ربيعُ الجهادِ في خُراسان

بيَّض اللهُ وجوه المجاهدين في خراسان، فلقد أفرحوا المسلمين بهجماتهم الأخيرة، لا لحسن اختيارهم لأهدافها وحجم نكايتهم في الكفار والمرتدين فيها وحسب، وإنما لكونها جاءت في توقيت مهم جداً بالنظر إلى الأحوال التي يمر بها الإسلام والجهاد في تلك البلاد.

وقد زعم المرتدون والصليبيون أنهم قضوا على وجود الدولة الإسلامية في ولاية خراسان، بعد الحملة المشتركة عليهم في (ننجرهار) التي قادها الصليبيون وشارك فيها مرتدو "طالبان" وإخوانهم من جنود الحكومة المرتدة وأعانهم عليها جيش طواغيت باكستان المرتد، فلم يُصدر المجاهدون هناك بياناً يكذِّبون فيه أخبارَ الكافرين، ولا أكثروا من التهديد والوعيد الأجوفَين، وإنما عزموا على أن يكون بيان حالهم بالحديد والنار، وأن تسبق فعالُهم أقوالَهم، فنعْمَ الفعال فعالهم ونعْمَ المقال مقالهم.

وبدأ ردّ جنود الدولة الإسلامية على حرب الموحدين في (ننجرهار) بضربة قوية وجَّهها مجاهدو ولاية باكستان لحركة "طالبان" المرتدة، بتفجير مقر لهم في (كويته) التي جعلتها المخابراتُ الباكستانية لقيادات الحركة ملجأً ومركزاً لقيادة أتباعهم وتوجيههم داخل أفغانستان، فقُتل وأُصيب عددٌ كبير منهم في الهجوم، لتكون لهم تنبيهاً إلى طبيعة الحرب القادمة عليهم داخل أفغانستان وخارجها، ونذيراً لهم أنهم لن يهنؤوا بالأمن حتى داخل بيوتهم -بإذن الله- بعدما أجرموه بحق جنود الخلافة وأهاليهم بمعونة من الصليبيين والطواغيت، إلا أن يتوبوا إلى لله العظيم.

ثم ثنَّى المجاهدون بضرب قاعدة (باغرام) الجوية التي هي مركز إدارة الحملة الصليبية على الإسلام في تلك الديار، فقصفوها بالصواريخ، في الوقت الذي بدأت فيه الهدنة بين الصليبيين ومرتدي "طالبان"، تأكيداً من جنود الدولة الإسلامية للصليبيين أن الحرب معهم لم تنتهِ بتوقيع المرتدين "اتفاق السلم" وعقدهم الحلفَ ضد الموحدين، وتخييباً لوعود مرتدي "طالبان" لأوليائهم الجُدد؛ بمنع قتال المشركين المحاربين في أفغانستان، والحيلولة دون نصرة المسلمين في تلك البلاد لإخوانهم المستضعفين في المناطق المجاورة لها، والذين يسومهم الشيوعيون والصليبيون والروافض والطواغيت سوء العذاب، وفي هذا الهجوم وما سيتبعه -بإذن الله- من ضربات للصليبيين خير بيان للمسلمين أنهم غير ملزمين بعقود مرتدي "طالبان" وعهودهم ولا أمانهم للمشركين المحاربين، فضلاً عن المرتدين الذين لا أمان لهم عند الموحدين إلا برجوعهم إلى الدين القويم.

ثم كان هجومهم المبارك على تجمع كبير للرافضة المشركين أقاموه في ذكرى مقتل أحد طواغيتهم قبل ٢٥ عاماً، فقتلوا وأصابوا منهم العشرات، وهدّدت رصاصاتُهم عدداً من كبار طواغيت الحكومة المرتدة، من المرشحين للتحالف مع "طالبان" والروافض لحكم البلاد في المرحلة المقبلة، فهربوا سراعاً لا يلوون على شيئ، وكان في هذا الهجوم خير بيان لهؤلاء المرتدين أن أوليائهم من "طالبان" وغيرها لن يحموهم من ضربات الموحدين في قابل الأيام، كما لم يحمِهم منها الصليبيون من قبل، وأن الحرب عليهم مستمرة دائمة حتى يتوبوا من ردتهم وكفرهم بالله العظيم، وقابل الأيام شرٌّ لهم من سالفها بإذن الله.

وأعقبه الموحّدون بالتنغيص على الطاغوت "أشرف غني" وحزبه الأثيم، بقصف مقره الرئاسي بالصواريخ أثناء احتفالهم بتنصيب الطاغوت رئيساً للبلاد من جديد، وأدخلت مشاهدُ الخوف والهلع التي بدت عليهم أثناء قصفهم في عقر دارهم، الفرحَ والسرورَ على المسلمين في كل مكان، وأكَّدت لهم أن إخوانهم في خراسان ما زالت لهم اليدُ العليا التي بها يبطشون بالكفار والمرتدين في الوقت الذي يختارون وفي المكان الذي يُحددون، ومن يتوكل على الله فهو حسبه، وهو خير ناصر ومعين.

واليوم، وبعد أن وضعت الحربُ أوزارها بين المقاتلين لتحرير الوطن و"المحتلين" له وأوليائهم، لم يعُدْ لهم جميعاً من عدو إلا الموحدون الذين يقاتلون لتكون كلمة الله هي العليا وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، وقد بدأ الصليبيون حملة القصف الجوي الشديد على المجاهدين ومن معهم من المسلمين في (كنر)، في الوقت الذي حشدت فيه "طالبان" المرتدة وجيش الحكومة الكافرة ومن معهم من الصحوات جنودَهم لاقتحام المنطقة وتدمير البقعة الوحيدة التي تُحكم بشرع الله تعالى في تلك الأرجاء.

وإن ما يجري اليوم على الموحدين في خراسان لا يختلف بحال عن ما جرى على إخوانهم في الولايات الأخرى، وهو تكرارٌ لما حدث من قبل في العراق والشام وليبيا وشرق آسيا والصومال وغرب إفريقية، وهو ما سيتكرر دواماً في كل منطقة تُحكم بشرع الله تعالى، وإنَّ ردَّ المجاهدين في خراسان على ذلك لن يختلف بحال عن ردِّ إخوانهم في كل مكان، بالذود عن دين الله تعالى وعن المسلمين وأعراضهم وأموالهم بما يستطيعون، والسعي الدائم لإعادة حكم الله تعالى في الأرض كلها، والاستمرار في معاقبة المرتدين على كفرهم وحرابتهم للمسلمين، وإن الضربات الأخيرة لهم في باكستان وكابل وباغرام وغيرها من المناطق ماهي إلا غيضٌ من فيض وقطرةٌ من مطرة، بإذن الله العلي العظيم، ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز، والحمد لله رب العالمين.